

الحديث الثاني عشر: تفاوت منازل الجنة حسب الأعمال



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تستدل من الحديث على تفاوت منازل الجنة.
- تفرّق بين الجدل المحمود والجدال المذموم.
- تبين آداب الجدل المحمود.
- تستنتج خطورة الكذب وعلو منزلة الصدق.
- تبين فضل حسن الخلق.
- تترجم لأبي أمامة رضي الله عنه.
- تبين معنى: زعيم - ربض - المرء.

رتّب هذه الأعمال حسب الأفضل:

ترك الكذب - ترك الجدل - حسن الخلق

لتتأكد من صحة إجابتك اقرأ الحديث الآتي:

ضمن

أسفلها

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **وَأَنَا زَعِيمٌ بِنَيْتٍ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِنَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكُذْبَ وَإِنْ كَانَ مَارِحًا، وَبِنَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ.** (١)

الجدال

(تفاوت منازل الجنة) عنوان مناسب للحديث، تعاون مع زملائك في استنتاج عنوان آخر واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه أبو داود، والطبراني، والروياتي في مسنده، والبيهقي، قال النووي (رياض الصالحين ص ١٧٤): حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح، وقال ابن مفلح (القروع ٣/ ٣٢٩، والآداب الشرعية ٢/ ١٩٢): حديث حسن.

ترجمة راوي الحديث

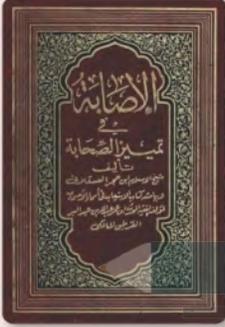
اسمه ونسبه

أبو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ اسمه: صُدَيِّ بْنِ عَجَلَانَ مِنْ قَبِيلَةِ بَاهِلَةَ.

مناقبه

بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى قَوْمِهِ بَاهِلَةَ، فَأَتَاهُمْ وَهُمْ يَأْكُلُونَ الدَّمَ، فَقَالُوا: تَعَالَ فَكُلْ، فَقَالَ: جِئْتُ لِأَنْهَأَكُمُ عَنْ هَذَا الطَّعَامِ، وَأَنَا رَسُولُ النَّبِيِّ ﷺ لِتُؤْمِنُوا بِهِ. فَكَذَّبُوهُ. فَأَنْطَلَقَ وَهُوَ جَائِعٌ ظَمَأَنَّ، فَنَامَ، فَأَتِي فِي مَنَامِهِ بِلَيْنٍ فَشَرِبَ حَتَّى عَظَّمَ بَطْنِهِ. فَأَتَاهُ الْقَوْمُ لِيُطْعَمُوهُ؛ فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِي طَعَامِكُمْ وَشَرَابِكُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَلْعَمَنِي وَسَقَانِي، فَانظَرُوا، فَنظَرُوا إِلَى الْحَالِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا، فَاسْلَمُوا عَنْ آخِرِهِمْ^(١)

معالم من حياته



١ شهد مع رسول الله ﷺ حجة الوداع وعمره ثلاثون سنة.

٢ شهد معركة صفين مع عليّ ﷺ.

٣ سكن مصر، ثم انتقل منها فسكن حمص من بلاد الشام.

٤ كَانَ حَرِيصًا عَلَى عَمَلِ الْخَيْرِ، وَمَا يَقْرُبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْجَنَّةِ، فَقَدْ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَجْهَرُ غَزْوَةً وَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَعِظْمَهُمْ»، قَالَ: فَسَلِّمْنا وَعِظْمَنَا، قَالَ: ثُمَّ أَنْشَأَ غَزْوًا ثَالِثًا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَتَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ قَبْلَ مَرَّتِي هَذِهِ فَسَلِّتْكَ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ، فَدَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُسَلِّمَنَا وَيُعِظْمَنَا، فَسَلِّمْنا وَعِظْمَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَدْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَعِظْمَهُمْ»، قَالَ: فَسَلِّمْنا وَعِظْمَنَا. ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُزِنِي بِعَمَلٍ. قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ». قَالَ: فَمَا رُؤْيِي أَبُو أُمَامَةَ وَلَا امْرَأَتُهُ وَلَا خَادِمَتُهُ إِلَّا صَائِمًا. قَالَ: فَكَانَ إِذَا رُؤِيَ فِي دَارِهِمْ دُخَانَ بِالنِّهَارِ، قِيلَ: اعْتَرَاهُمْ ضَيْفٌ، تَزُولُ بِهِمْ نَائِلٌ^(٢).

٥ كان من المكثرين من رواية الحديث عن النبي ﷺ.

٦ كَانَ حَرِيصًا عَلَى نَشْرِ الْعِلْمِ، وَيَقُولُ لِجُلَسَائِهِ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْمَجَالِسَ مِنْ بِلَاغِ اللَّهِ لِبَائِكُمْ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَلَّغَ مَا أُرْسِلَ بِهِ إِلَيْنَا، فَبَلِّغُوا عَنَّا أَحْسَنَ مَا تَسْمَعُونَ^(٣). وَقَالَ سَلِيمُ بْنُ عَامِرٍ: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى أَبِي أُمَامَةَ فَيُحَدِّثُنَا حَدِيثًا كَثِيرًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ يَقُولُ: ائْتَلُوا، وَبَلِّغُوا عَنَّا مَا تَسْمَعُونَ^(٤).

وفاته

مات في حمص سنة ست وثمانين (٥٨٦هـ).

(١) مختصر من رواية الطبراني في المعجم الكبير ٨/٢٨٦، وأبي يعلى (المطالب العلية ١٦/٤٠٨ (٤٠٤١))، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني

٤٤١/٢ (١٢٣٤)، قال الهيثمي (مجموع الزوائد ٩/٣٨٧): رواه الطبراني بإسنادين وإسناد الأولى حسن فيها أبو غالب وقد وثق.

(٢) رواه أحمد، وعبد الرزاق، وضححه ابن حبان.

(٣) الطبقات الكبرى ٧/٤١١.

(٤) سير أعلام النبلاء ٣/٣٦٢.

١ من طبيعة النفس البشرية أنها تتشوق لمقابل على ما تعلمه، ولذلك كان من وسائل الترغيب في العمل الصالح ذكر الثواب المترتب عليه.

٢ دل الحديث على أن الجنة درجات متفاوتة، وأن هذه الدرجات ينالها العباد بحسب أعمالهم، وقد بين النبي ﷺ أن أعلى درجة في الجنة هي الفردوس؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَاَسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ.»^(١)

٣ الجدل نوعان:

١ الجدل المحمود، وهو الجدل بالحق، وهو الذي يكون الغرض منه إظهار الحق وبيانه ونصرته، كما قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

٢ الجدل المذموم، وهو الجدل بالباطل، وأسوأ صورته الجدل لنصرة الباطل ودحض الحق والتلبس على الناس؛ كما هو حال المشركين في مواجهة الأنبياء عليهم السلام، وهكذا من شابههم في كل حين، قال تعالى: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدُوا لِابْتِغَالِهِ سُبُلًا لِيُتْرَكُ لِهِمْ أَجْرُهُمْ وَأَنْ يَصْعَقُوا لَوْلَا إِحْرَاجُ مَا بِمَنْعُ اللَّهِ لَرَأَوْهُ كَالْبَاطِلِ أَعْرَاجًا﴾ [غافر: ٥]، ومنه: الجدل بغير علم، والجدل لمجرد الظهور والغلبة أو إحراج المقابل وتعجيزه والتشهير به، أو لمجرد الإيذاء والإزعاج، أو إفحام الخصم من غير غرض شرعي صحيح.

٤ يستحب ترك الجدل إذا كان مما لا يترتب عليه كبير فائدة، أو كان الجدل مما منه فائدة لكن قد يترتب عليه مفسدة كتفريق الكلمة، وفساد ذات البين.

٥ الإكثار من المراء والجدال ليس من صفات عباد الله الصالحين، لأن كثرة الجدل توغر الصدور، وتُسبب الأحقاد، وتورث العداوة بين المسلمين؛ ولذلك أحجر النبي ﷺ آل الله ببعض من هذا خلقه؛ فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «أَبْغَضَ الرُّجَالِ إِلَى اللَّهِ أَلَّذِي خَصِمَ.»، قال البخاري رحمه الله: هو الدائم في الخصومة، وقال ابن حجر رحمه الله: يحتمل أن يكون المراد: الشديدي الخصومة فإن الخصم من صنع المبالغة؛ فيحتمل الشدة ويحتمل الكثرة.^(٢)

٦ لَمَّا كَانَ النَّاسُ قَدْ يَتَسَاهَلُونَ فِي الْكُذْبِ حَالَ الْمِرَاحِ وَوَقْتُ الدَّعَابَةِ؛ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ الْكُذْبَ لَا يَجُوزُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ، وَضَمِنَ لِمَنْ التَّرَمَّ الصَّدَقَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ مَنْزِلًا فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ، وَقَدْ وَرَدَ التَّهْدِيدُ الْخَاصُّ لِمَنْ كَذَّبَ لِإِضْحَاكِ الْآخَرِينَ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِخَطُورَتِهِ وَسَهُولَةِ انْتِرَافِ النَّفْسِ فِيهِ مَعَ تَشْجِيعِ الْأَصْحَابِ، وَمَحَبَّةِ الظُّهْرِ وَالتَّصَدُّرِ؛ فَعَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَيَّذَةَ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لِيُضْحِكَ

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

(٣) فتح الباري ١٣ / ١٨٠.

به القومَ فيكذب، ويُلِّ له، وَيُلِّ له»^(١)، وقد كان من خُلُق النبي القدوة ﷺ أنه يمزح بالحق؛ فعن أبي هريرة ؓ قال: قالوا: يا رسول الله، إنك تُداعبنا! قال: «إني لا أقول إلا حقاً»^(٢).

٧ ينبغي للمسلم أن يحرص على حُسن الخُلُق مع الناس كافةً، ومع المؤمنين خاصةً، وأولى الناس بحُسن خُلُقِهِ: والدهُ وإخوانه، وأقاربه، وجيرانه.

٨ حُسن الخُلُق يشمل مكارم الأخلاق كُلِّها؛ من الحِلْم والصفح والتواضع ولين الجانب والكرم والكلمة الطيبة وغيرها، قال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى في وَصَفِ حُسنِ الخُلُقِ: «هو بَسْطُ الوَجْهِ، وبَذْلُ المَعْرُوفِ، وَكَفُّ الأَدَى»^(٣)

٩ حُسن الخُلُقِ فوائِدُ ومصالحٌ كثيرةٌ على الأفراد والمجتمع منها: حصولُ السَّكِينَةِ والطَّمَانِينَةِ، وتعاملُ الناس معه بالمَثَلِ، وشيوعُ الألفَةِ واحبَّةِ بين الناس، والقدوةُ الحسنة، والدعوةُ إلى الله تعالى، وغير ذلك.

١٠ كان النبي ﷺ أحسنَ الناس خُلُقًا، قال أنس بن مالك ؓ: «كانَ رسولُ اللهِ ﷺ أحسنَ الناس خُلُقًا»^(٤)، وقد زكى الله تعالى أخلاق رسولِهِ ﷺ فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَّ خُلُقِي عَظِيمٌ﴾ [القلم: ٤]، وقال الله تعالى أمرًا له بمجامع الأخلاق:

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، قيل: معناها: أن تَصَلَّ مَنْ قَطَعَكَ، وتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وقال جعفرُ الصادق رحمه الله تعالى: ليس في القرآن آيةٌ أجمعُ لمكارِمِ الأخلاق منها.^(٥)

(١) رواه أحمد، وأبو داود بنحوه، والترمذي، والبخاري في الأدب المفرد.

(٢) أخرجه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن.

(٣) رواه الترمذي ٣٦٣/٤ (٢٠٠٥)، ونقل النووي وغيره عن الحسن البصري نحوه (شرح النووي على صحيح مسلم ٧٨/١٥، آداب الشرعية ١٩٧/٢).

(٤) رواه البخاري، ومسلم.

(٥) ينظر: فتح الباري ٣٠٦/٨، وقيض القدير ٤٨٩/٣، ومدارج السالكين ٣٠٤/٢.

نشاط (1)

للجدال المذموم مفسدات كثيرة، اجمعها ثم صنفها إلى ما يأتي :



ما يؤثر في نفسية المجادل	ما يؤثر في العلاقات	ما يؤثر في أخلاقيات المجتمع
توغر الصدر	تسبب الأحقاد	تورث العداوة

نشاط (2)

قيلت أمثال كثيرة في ذم الكذب ومدح الصدق، اذكر اثنين منها :



ذم الكذب: حبل الكذب قصير.
مدح الصدق: الصدق أخو العدل

نشاط (3)

حُسن الخُلُق من الأعمال الفاضلة، وكان ﷺ من أحسن الناس خُلُقًا، اذكر موقفًا من حياته ﷺ يظهر فيه ذلك.



ضامن: أنا ضامن بالنجاح في المادة لمن ذاكر/أسفل: أسفل الدرج يوجد الباب/ الجدال: جادل محمد علي في وجوب صلاة الجماعة

التقويم

1 (عظيم، رقيق، المراد) استخدم الكلمات السابقة في جمل من إنشائك.

2 (الجنة منزلة واحدة) استفد من الحديث في الرد على من زعم ذلك.

3 فرق بين الجدال المذموم والجدال الم محمود.

4 ما الآداب التي يستحب لمن دخل في حوار أن يتأدب بها؟

5 دل الحديث على فضل حسن الخلق، بين كيف يمكن تحصيل الأخلاق الحسنة.

6 اقرأ ترجمة أبي أمامة ؓ، ثم اذكر موقفًا أعجبك من مواقفه



4) تركه ما لا فائدة فيه أو فيه

مفسدة / عدم الإكثار منه

5) منه فطرة / يربي نفسه عليه

2) أن الجنة درجات

كل علم حسب عمله

6) أنه يكثر من الصيام ويدعو

أسرته إليه

الجدال المذموم	الجدال الم محمود
تعريفه	الجدال بالباطل
حكمه	لا يجوز
الدليل	وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق
	وجادلوا بالتي هي أحسن